السحر و الشعوذة في القنوات الفضائية

وطرق و وسائل التصدي لتلك

القنوات والتحصن من شرها.

بقلم

المحامي الدكتور مسلم اليوسف

إن الحمد لله نحمده ، و نستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا .

من يهده الله فلا مضل له ، و من يضلل فلا هادي له ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

و أ شهد أ ن محمداً عبدُه و رسولُه .

] يَاأَيها الذين آ مَنُوا اتقُوا اللهَ حَق تُقَا ته ولاتموتن إلا وأنتم مُسلمُون[

] يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَ بَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَ نِسَاءً وَ اتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً [.

]يَا أ يها الذين آ منوا اتقوا الله و قولوا قَولاً سَديداً يُصلح لَكُم أَعمالكم وَيَغفر لَكُم ذُ نُو بَكُم وَمَن يُطع الله وَرَسُولَهُ فَقَد فَازَ فَوزاً عَظيماً [.

أ ما بعد :

توالت الفتن على هذه الأمة الإسلامية بأشكال كثيرة و ألوان أكثير لم تعهد من قبل وذلك بسبب التقدم العلمي الذي أُستغل في كثير من الأحيان لمحاربة الله و رسوله و مخاصمة الحق و أهله .

ومن هذه الفتن القنوات الفضائية التي لا تراعي حدود الله على وجه العموم و قنوات السحر و الشعوذة على وجه الخصوص التي تفتن كثير الناس في عقائدهم و توكلهم على الله و أخذهم بالأسباب و المسببات الحقيقية لتخرجهم عن دينهم الحنيف الذي رضيه الله لنا .

عن حفصة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل صلاة أربعين ليلة . رواه مسلم .

و عن أحمد بن عبد الله قال : سمعت شعيب بن حرب يقول : سمعت سفيان الثوري يقول : من سمع من مبدع لم ينفعه الله بما سمع ، ومن صافحه ،فقد نقض الإسلام عروة) .[1]

وعن أبي هريرة : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أتى كاهنا فصدقه بما يقول أو أتى امرأته حائضا أو أتى امرأته من دبرها فقد برئ مما أنزل على محمد .

رواه أحمد وأبو داود و قال الشيخ ناصر الدين حديث صحيح .

[1] - تلبيس إبليس ، ص 33.

و قال الفضيل بن عياض : من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله و أخرج نور الإسلام من قلبه) .[2]

و قال أيضا عليه رحمة الله : من أعان صاحب بدعة ، فقد أعان على هدم الإسلام).[3]

و قال محمد بن النضر الحارثي : (من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه) .[4]

و أمام هذا الخطر كان لابد لنا من بيان حكم السحر و الشعوذة و فضح أساليبهم و بيان حكم مشاهدة قنوات السحر و الشعوذة و التواصل معها سواء لا بالهاتف أو عن طريق الرسائل sms أو ما يشابهها .

تعريف السحر :

السحر هو كل أمر خفي سببه ، ويتخيل على غير حقيقته ، و يجري مجرى التمويه و الخداع أي صرف الشيء عن حقيقته و صورته إلى شيء آخر مخالفا للحقيقة ، أو هو التخيل المحض كما في قوله تعالى :

{ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى{66} فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى{67} قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَى{68} وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا

[2] -تلبيس إبليس ، ص 33

[3] - تلبيس إبليس ، ص34.

[4] - المرجع السابق .

إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى{69}. سورة طه.

وقد اتفق أهل السنة على إثبات السحر ، وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء .[5]

كما أجمع أهل العلم على أن تعلم السحر ، وتعليمه ، وعمله حرام ، وأنه من الكبائر .[6]

كما أجمع أهل العلم على أن حد الساحر القتل كما في قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان و ابن عمر و حفصة و جندب بن عبد الله و جندب بن كعب رضوان الله عليهم أجمعين ، و قد اشتهر هذا و لم ينكر أحد فكان إجماعا .[7]

و حيث أن السحر يقوم به الساحر عن طريق الجن كان لابد من تعريف الجن حتى يكتمل البيان .

تعريف الجن :

قال أبو عمر بن البر : الجن عند أهل الكلام و العلم باللسان منزلون على مراتب ، إذا ذكروا الجن خالصاً ، قالوا : جني ، فإن أرادوا أنه ممن يسكن مع الناس قالوا عامر و الجمع عمار ، و إن كان ممن يعرض للصبيان ، قالوا : أرواح ، فإن خبث و تعزم فهو شيطان ، فإن زاد على ذلك وقوي أمره قالوا عفريت و الجمع عفاريت).[8]

---

[5] - موسوعة الإجماع للسعدي ، ج2/553.

[6] - موسوعة الإجماع ، ج2/554.

[7] - المرجع السابق .

[8] - آكام المرجان ، ص 8.

أما عن تعريف الجن شرعا :

فالجن مخلوق عاقل مكلف مثله مثل الإنسان بيد أنه خفي يرانا ولا نراه وفيهم الصالح والطالح المؤمن و الكافر .

قال تعالى : { وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ {15} . سورة الرحمن .
و قال جل جلاله : { يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ{27}. سورة الأعراف .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عليه رحمة الله تعالى : الجن مأمورون بالأصول و الفروع بحسبهم ، فإنهم ليسوا مماثلين في الحد للإنس في الحدود و الحقيقة ، فلا يكون ما أمروا به ونهوا عنه مساويا لما على الإنس في الحد لكنهم مشاركون الإنسان في جنس التكليف بالأمر و النهي ، و التحليل و التحريم و هذا ما لم اعلم فيه نزاعاً بين المسلمين) .[9]

قدرات الجن :

أعطى الله تعالى الجن قدرة و قوة لم يعطها لبني آدم و من هذه القدرات :

- **سرعة الحركة و الانتقال :** قال تعالى : **{ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن**

[9] - مجوع الفتاوى ، ج4/233.

تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ{39} قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ{40}. سورة النمل .

- **قدرتهم على الإعمار و التصنيع :** قال تعالى : **(وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ{12} يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ{13} سورة سبأ .**
- **قدرتهم على التشكل بأشكال مختلفة** : كما ورد في كتب السيرة أن الشيطان الرجيم جاء المشركين يوم بدر في صورة سراقة بن مالك ، ووعد المشركين بالنصر ، وفيه أنزل قول الله تعالى : **{وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ } سورة الأنفال ، الآية 48 .**
- **قدرتهم على الجري في مجرى الدم من ابن آدم** : عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **إن الشيطان يجري من بن آدم مجرى الدم**(رواه أبو داوود وقال الشيخ الألباني : حديث صحيح .

وعن طريــق هــذه القــدرات و غيرهــا كــانت الفتن للإنسان حيث يستغل الساحر و الشيطان هـذا القـدرات و أمثالهــا لفتن بــني آدم عن دينــه ليقــع في الجحيم إن لم يتمسك بالرحمن الرحيم و كتابه و الكريم و ودينـه القـويم المأخوذ من كتاب الله تعالى و سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى فهم ومنهج السلف الصالح رضوان الله عليهم .

و لكن أما هذه القـدرات هنـاك حقـائق لابـد من بيانها للقارئ الكريم :

أولاً - أن لا سـلطان للشـياطين على عبـاد الله الصالحين :

قال تعالى : { وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِـكَ وَرَجِلِـكَ وَشَـارِكْهُمْ فِي الأَمْـــوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِـــدْهُمْ وَمَا يَعِـــدُهُمُ الشَّـيْطَانُ إِلاَّ غُـرُوراً{64} إِنَّ عِبَـادِي لَيْسَ لَـكَ عَلَيْهِمْ سُـــلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً{65} ســـورة الإسراء

و إنما يتسـلط على الغـاوين الـذي يتبعونـه و يتبعـون الشهوات الشيطانية ، و أئمة الضلال .

قال جل جلاله : { إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُـلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُــواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُــونَ{99} إِنَّمَا سُـــلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَـــهُ وَالَّذِينَ هُم بِـــهِ مُشْرِكُونَ{100} سورة النحل .

ثانياً - إن الشـيطان الـرجيم يخـاف من عبـاد الله الصالحين : عبد الله بن بريدة قـال سـمعت بريـدة يقول : **خرج رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم في بعض مغازيــه فلمــا انصــرف جــاءت جاريــة سوداء فقالت يا رسـول اللـه إني كنت نـذرت إن ردك اللـه صـالحا أن أضــرب بين يــديك بالــدف وأتغنى فقال لهـا رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم إن كنت نـذرت فاضـربي وإلا فلا فجعلت**

تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فألقت الدف تحت أستها ثم قعدت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان ليخاف منك يا عمر إني كنت جالسا وهي تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت أنت يا عمر ألقت الدف قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث بريدة وفي الباب عن عمر وسعد بن أبي وقاص وعائشة) .

قال الترمذي : حسن صحيح غريب وقال الشيخ الألباني : حديث صحيح .

و هذا ليس خاص بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بل هي قدرة كل مؤمن مخلص لله تعالى .

و قد قال ابن كثير في البداية و النهاية : قال الإمام أحمد حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة أن **النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن المؤمن لينصي شيطانه كما ينصي أحدكم بعيره في السفر تفرد به أحمد من هذا الوجه ومعنى لينصي شيطانه ليأخذ بناصيته فيغلبه ويقهره كما يفعل بالبعير إذا شرد ثم غلبه) .**[10]

بل ربما استطاع المسلم المخلص لله أن يؤثر في قرينه فيسلم لله تعالى ، فقد أخرج مسلم في صحيحه عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن**

---

[10] - البداية والنهاية ، ج1/67. و أورد الشيخ ناصر الدين هذا الحديث بهذا اللفظ : (وإن المؤمن ينضي شيطانه كما ينضي أحدكم بعيره في السفر تخريج السيوطي : (حم الحكيم ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان) عن أبي هريرة. تحقيق الألباني : (ضعيف) انظر حديث رقم: 1772 في ضعيف الجامع .

وقرينـه من الملائكـة . قـالوا وإيـاك يـا رسـول الله ؟ قال وإياي ولكن الله أعانني عليـه فأسـلم فلا يأمرني إلا بخير).

بعض طرق و أساليب الشـيطان الـرجيم في إضلال بني آدم :

للشـيطان الـرجيم طـرق و أسـاليب تكـاد لا تعـد و تحصى لإضلال بـني آدم و هـذه الأسـليب تختلـف بحسـب دين والفـرد و قربـه أو بعـده عن اللـه تعـالى ، ومن هـذه الأساليب ما يلي :

أولاً - زخرفة الباطل : وجعله يتزين بثـوب يشـبه الحق ، يقول ابن القيم عليه رحمـة اللـه تعـالى : كم فتن بهـذا السـحر من إنسـان و كم حـال بـه بين القلب و بين الإسلام و الإيمان و الإحسان ! و كم حال بــه بين القلب و بين الإسـلام والإيمـان و الإحسـان ! و كم جلا الباطـل و أبرزه في صورة مستحسنة ، و شـنع الحـق و أخرجـه في صورة مستهجنة ! ولم يهرج من الـزين على الناقـدين ، و كم روج من الزغل على العارفين .

فهو الذي سحر العقول حتى ألقى أربابها في الأهـواء المختلفة و الآراء المتشعبة و سلك بهم من سـبل الضـلال كل مسلك و القاهم من المهالـك في مهلـك بعـد مهلـك و زين لهم عبادة الأصنام ، وقطيعة الأرحـام ، ووأد البنـات ، ونكاح الأمهات .

ووعدهم بالفوز بالجنـات ، مـع الكفـر بصـفات الـرب تعـالى و علـوه و تكلمـه بكتبـه و وضـعهم ذلـك في قـالب التنزيـه وتـرك الأمـر بـالمعروف و النهي عن المنكـر في قـالب التـودد إلى النـاس وحسـن الخلـق معهم ، والعمـل بقوله : عليكم انفسكم)) و الاعراض عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم في قـالب التقليـد و الاكتفـاء بقـول وهـو أعلم منهم ، و النفـاق و الآدهـان في دين اللـه في

قالب العقل المعيشي الذي يندرج به العبد بين الناس) .[11]

و من تغرير الشيطان الرجيم أن يسمي الأمور المحرمة بغير مسمياتها الحقيقية فيسمي السحر والشعوذة علم الفلك و علم الروحانيات و يسمي الشياطين روح علوي ليضل الناس و يخرجهم عن دينهم المتين إلى عبادة الشيطان الرجيم .

ثانيا - السحر والشعوذة :

و هو مما يضل به الشيطان الرجيم أبناء آدم البسطاء أو ضعيفي العلم و الإيمان .

قال تعالى : { وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ {102} . سورة البقرة .

فالساحر يدعي أنه يتصل مع الجن العلويين و أنه يستطيع أن يوكل خادم من الجن لحماية شخص أو للإضرار به أو بغيره .

كما يدعي الساحر زورا و بهتانا أن يرصد فلانا ليحميه من ضرر معين أو شخص معين أو حتى أي ضرر

---

[11] - إغاثة اللهفان ، ج1/130.

أو أي شـخص ، كمـا يسـتطيع أن يضـر أي إنسـان بـأنواع شتى من الأمـراض و البلايـا عن طريـق الجن العلـوي أي الجن المسلم بحسب ما يدعي و يزعم .

عن جابر رضي الله عنه ، قـال : قـال النـبي صلى الله عليـه وسـلم : إن الشـيطان قـد يئس أن يعبـده المصـلون ، ولكن في التحـريش بينهم).[12]

و التحريش هو زرع الفتن و الخصـومة بين العبـاد ألا ترى الساحر كيف يوحي و يقنع المتصل به أن سـبب قلـة رزقه هو السحر و أن الفتاة لم تتزوج بسبب السـحر و أن فلان أصـابه البلاء الفلاني بسـبب السـحر و السـحر هـو سبب كل شيء و طبعا السـحر لا يـأتي هكـذا بـل بسـبب و السبب هو أن فلان أو علان من الأقارب و الجـيران هم الـذي سـحروا فلان أو فلانـة فتقـع الفتن و الخصـومات أو على الأقل الشكوك و المعاتبات .

مـا مـدى إمكانيـة ظهـور الشـيطان الرجيم للإنسان :

ورد إلينـا عن طريـق الصـادق الأمين محمـد بن عبـد الله صلى الله عليه وسلم أن الشـيطان الـرجيم و جنـوده قد يأتون عن طريق الوسوسـة و قـد يأتيـه بطـرق أخـرى فقد يتراءى له بصورة إنسان ، وقد يسمع صـوته ولا يـرى جسمه أو قد يتشكل بصور غريبة و مختلفة حية أو جامـدة و ربما تنطق على لسـان إنسـان يسـميه الحـرة الوسـيط فتدعي أنها من ملائكـة الـرحمن أو تـزعم أنهـا من أوليـاء الله الصالحين و عباد الله المقربين .

---

[12] - قال أبو عيسى هذا حديث حسن و قال الشيخ الألباني : حديث صحيح .

و في كــل ذلــك قــد تحــدث بعض النــاس و تخــبرهم بــالكلام مباشــرة أو تتلبس و تتحــدث على لســانهم و قــد تكون الإجابة بواسطة الكتابة على الورق أو ما شابه و كل هذا من اجل فتنة المسلم عن دينه و عن ربه عز وجل .

بل قد تقوم بأكثر من ذلك ، فتحمل الإنسان و تطــير به و تنقله من مكان إلى مكان بعيد بيد أنها لا تقوم بأمثال هــذه الأعمــال إلا مــع كبــار أوليائهــا الــذين تمــادوا بــالكفر والفسوق الضلال و الإضلال .

و ربما تجد و لي الشيطان فيه من حيث الظاهر الــبر والتقوى و الحرص الشديد على الخير و لكنه في الحقيقــة عــدو من أعــداء اللــه تعــالى و غمــام من أئمــة الضــلال و الكفر .

و من أمثال ذلــك مــا ذكــره شــيخ الإســلام ابن تيميــة عليــه رحمــة اللــه تعــالى عن الحلاج حيث قــال : و كــان صــاحب ســيمياء و شــياطين تخدمــه أحيانــا ، كــانوا معــه (بعض أتباعه) على جبل أبي قبيس ، فطلبوا منه حلاوة ، فذهب إلى مكان قــريب و جــاء بصــحن حلــوى ، فكشــفوا الأمــر فوجــدوا ذلــك قــد ســرق من دكــان بــاليمن حملــه شيطان تلك البقعة) .

وقال عليه رحمة الله في موضع آخر : (و أنا أعــرف من تخاطبهم الشجر و الحجــر ، ونقــول هنيئــاً لــك يــا ولي الله فيقرأ أية الكرسي فيذهب ذلــك ، وأعــرف من يقصــد صيد الطير ، فتخاطبــه العصــافير و غيرهــا و تقــول خــذني حتى يأكلني الفقراء ، ويكون الشيطان قد دخل فيهــا كمــا يدخل في الإنسان و يخاطبه بذلك .

و منهم من يكــون في الــبيت المغلــق ، فــيرى نفســه خارجـــه ، وهـــو لم يفتح ، والعكس ، وكـــذلك في أبـــواب المدينـــة ، وتكـــون الجن قـــد أدخلتـــه و أخرجتـــه بســـرعة يتصورون بصورة صاحبه ، فإذا قرأ آية الكرسي مــرة بعــد مرة ذهب ذلك كله) .

و قـد روى شـيخ الإسـلام روايـات كثـيرة عن أمثـال هـؤلاء الضـلال المضـلين و حكايـاتهم مـع الشـياطين في مجموع الفتاوى و جامع الرسائل فلينظـر من أحب النظـر لأخذ العبر .[13]

لـذلك قـال الليث بن سـعد عليـه رحمـة اللـه تعالى : لو رأيت صاحب بدعة يمشـي على المـاء ما قبلته) .[14]

و أنقل لكم تجربة حصلت مع الكاتب المعروف أحمد عز الدين البيانوني ذكرها في كتاب الإيمان بالملائكة و قد نقلتها بتصرف من كتاب عـالم الجن والشـياطين للـدكتور عمر سليمان الأشقر :

يقـــول البيـــانوني : لقـــد شـــغل استحضـــار الأرواح المزعوم أفكـار النـاس في المشـرق المغـرب ..... و قـد دعيت أنـا إلى ذلـك ، من قبـل هـذه الأرواح المزعومـة و ظهـر لي أنهـا كـذب ودجـل و خـداع على أيـدي شـياطين تتلاعب ، غرضـهم من ذلـك تضـليل النـاس و خـداعهم ، وموالاة من يواليهم ...) .

ثم يتـابع البيـانوني فيقـول : (عـرفت منـذ أكـثر من عشـر سـنوات رجلاً يـزعم أنـه يسـتخدم الجن في أمـور صـالحة في خدمـة الإنسـان و ذلـك بوسـاطة وسـيط من البشر .... و قد جاءني الوسـيط ذات يـوم يبلغـني دعـوة فلان و فلانـــة من الجن لحـــديث هـــام لي فيـــه شـــأن عظيم .... و كان أو أسـاليب الخـداع الـتي سـلكت معي ، أن طريقة استحضار الجن استغفار و تهليـل و أذكـار ممـا يجعــل لأول وهلــة ، يظن أنــه يتحــدث مــع أرواح علويــة صادقة طاهرة ....

[13] - مجموع الفتاوى ، ج11/300. جامع الرسائل ، ص 190 و ما بعدها .

[14] - تلبيس إبليس ، ص 34.

دخلت بيت الوسيط و خلونا معـاً في غرفـة ، وجلس هو على فراش و بدأنا نسـتغفر اللـه و نهلـل حـتى أخذتـه إغفاءة ، وإذا بصـوت خـافت يسـلم صـاحبه علي و يظهـر حفاوته بي و حبه و يعرفني بنفسه أنه مخلـوق ، ليس من الملائكة و لا من الجن و لكنه خلق آخر وجد بقوله تعالى : (كن) فكــان ...... و أخـــذ يثــني علي ، ويقــول : إنهم سـيقطعون كـل علاقـة لهم بالبشـر و سـيكتفون بلقـائي ، لأني على زعمهم صـاحب الخصوصـية في هـذا العصـر و موضع العناية من اللـه تعـالى و أن اللـه تعـالى هـو الـذي اختـارني لـذلك ...... و تكـررت اللقـاءات و في كـل لقـاء تتجدد الوعود الحسـنة و النفـع العظيم الـذي تلقـاه الأمـة على يــدي ..... و قـــد زارني فيمـــا زعمـــوا أفـــراد من الملائكة ، و أفراد من الجن ، وأبو هريرة رضـي اللـه عنـه من الصحابة و طائفة من الأولياء ....

و بشروني بزيارة والدي و لما كان الموعـد المنتظـر كلفـوني أن أقـرأ سـورة الواقعـة جهـراً و قـالوا سيحضـر والــدك بعــد لحظــات و اســمع مــا يقــول ولا تســأله عن شيء .....

و بعد دقائق جـاءني من زعم أنـه أبي فسـلم علي و أوصـاني أن اعتـني بالوسـيط و أهلـه و أن أرعـاه رعايـة عطـف و إحسـان ، إذ لا مـورد لـه من المـال إلا من هـذا الطريق ....

و كان العجيب أن لهجة المتحدث شبيهة إلى حـد مـا بلهجة الوالد ..... و أخذت أتساءل في نفسي لم أوصـوني أن لا أسأله عن شيء ؟ ! في الأمر سر ولا شك !

السـر الـذي انكشـف لي آنـذاك أنـه ليس بوالدي و لكنه قرينه من الجن الـذي صـحبه مـدة حياتـه وأوصـاني أن لا أسـأله عن شـيء حـتى لا يفضح أمره ......

ثم سـلكوا معي في لقـائي مـع الآخـرين ، أن لا يعرفوني بأسمائهم إلا عند انصرافهم فيقـول أحـدهم : أنـا فلان ، ويسلم و ينصرف على الفور .

فلـو أخـبرني واحـد منهم عن نفسـه و هـو مشـهور بـالعلم ، فـأبحث معـه في إشـكال علمي ، لعجـز عن الجواب و انكشف الأمر .....

و لم تنزل تنكشف لي الحقيقة على مهلها مـرة بعـد مرة حتى تحقق عندي أن الأمـر كـذب و بهتـان و دجـل و طغيان لا أساس له من تقوى و لا قائمة له من دين .

فالوسيط حليق اللحيـة ، تـارك للصـلاة و لا يأمرونه بها و هو يأكل أموال الناس بالباطل ولا مورد له إلا من هذا الطريق الخبيث .

ثم حاولت هذه الشـياطين بعـدما انكشـف لي أمرهـا أن تسلك طريق التهديد فلم يزلزل ذلك من قلبي شـيئاً و الحمد لله)[15].

و بعـد أن أوردت هـذه القصـة الحقيقيـة على سـبيل المثال و في كتب أهل العلم الكثير من أمثالها الـتي تـبين جزء يسير من أساليب و طرق الشـيطان الـرجيم لإفسـاد الدين وأهله .

فالحقيقة أن الـذي يـزعم أنـه يتصـل بـالأرواح سـواء قال أنها علوية أو سفلية أنه سـاحر أو مخـدوع عن طـرق الشـياطين وجنـوده لإفسـاد هـذا الـدين القـويم و أهلـه الصالحين .

---

[15] - عالم الجن و الشياطين ص 121و ما بعدها بتصرف .

فمـا هي أسـلحة المسـلم في حربـه مـع الشيطان و جنوده :

لا شك أن الله تعـالى قـد وهبنـا أسـلحة عديـدة في حربنا مع الشيطان وجنوده و أوليائه وهي أسلحة فعالـة و فتاكة أيضاً ومن هذه الأسلحة :

أولاً - الاعتصـام باللـه و بكتابـه و سـنة رسوله : لكي نحمي أنفسنا من مكائـد الشـيطان الرجيم و من جنوده وأوليائه لابـد لنـا من التمسـك بكتاب اللـه و سـنة رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم و على منهج و فهم السلف الصالح رضـوان الله عليهم ، فإذا تمسكنا بـذلك حصـنا أنفسـنا من الشيطان وشروه ،
قال تعالى : **{ وَأَنَّ هَـذَا صِـرَاطِي مُسْـتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَـرَّقَ بِكُمْ عَن سَـبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّـاكُم بِـهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُـونَ{153} سورة الأنعام .**

و قـد شـرح رسـولنا الكـريم هـذه **الآيـة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : خط لنا رسول اللـه صلى الله عليه وسلم خطا وقـال : " هـذا سـبيل اللـه " ثم خـط خطوطـا عن يمينـه وعن يسـاره وقال : " هذه سبل على كل سبيل شيطان يدعو إليـه " ثم قـرأ : (وأن هـذا صـراطي مسـتقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيلي ذلكم وصاكم بـه لعلكم تتقـون.(فـإذا اتبعنـا مـا جاء من عنـد ربنـا من أصـول وفـروع فحللنـا مـا أحل لنا و حرمنا ما حرم علينا عصمنا الله تعـالى من الشـيطان الـرجيم ومن فتنـه لـذلك قـال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُـواْ فِي السِّـلْمِ**

كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُـوَاتِ الشَّـيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَـدُوٌّ مُّبِينٌ{208} سورة البقرة .

ثانيـاً – عـدم الغفلـة عن ذكـر اللـه تعـالى :

فالشيطان لا يصول ولا يجـول إلا في الـبيت الخـرب ، فلا تجعل صدرك بيتا خرب بل عمره بذكر الله تعالى **{الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُـوبُهُم بِـذِكْرِ اللـهِ أَلاَ بِـذِكْرِ اللـهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } سورة الرعد ، الآية28 .**

فإذا ما داوم المسلم على ذكـر اللـه فسـيكون بقـوة الله قوي أمام أي فتنة أو هجـوم من الشـيطان وجنـوده و أوليائه .

عن بن عباس قال : كـان النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم يعـوذ الحسـن والحسـين أعيـذكما بكلمات الله التامة من كـل شـيطان وهامـة ومن كل عين لامة). قال الشيخ الألباني : صحيح

عن أنس بن مالك أن النبي صـلى اللـه عليـه وسلم قال : إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم اللـه تـوكلت على اللـه لا حـول ولاقـوة إلا باللـه قال يقـال حينئـذ هـديت وكفيت ووقيت فتتنحى له الشياطين فيقول لـه شـيطان آخـر كيـف لـك برجـل قـد هـدي وكفي ووقي) قـال الشـيخ الألباني : صحيح

ثالثاً – التوبة الاسـتغفار : إذا وقـع المسـلم في ذنب أو مكيـدة من مكائـد الشـيطان فليسـارع إلى التوبـة الصادقة النصوحة .

قـال تعـالى : {إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَـواْ إِذَا مَسَّـهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَـذَكَّرُواْ فَـإِذَا هُم مُّبْصِـرُونَ) سورة الأعراف ، الآية 201.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال إبليس وعزتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني)[16].

و بعد كل ما قلت ونقلت أختم مقالتي هذه بهذه الفتوى المباركة التي تغني عن كثير مما قلت أو نقلت أو غفوت أو قصرت أو أخطأت :

الحمد لله

" الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه أما بعد.. ما تبثه هذه القنوات من علم السحر والشعوذة والكهانة من أعظم المنكرات ومن أعظم الفساد ، وإضلال الناس .

وهي علوم تقوم على الكذب والدجل ودعوى علم الغيب بما يدعونه من النظر في النجوم والطوالع كما يقولون ، أو مما يتلقونه من أصحابهم من شياطين الجن ، وقد لا تكون لهم خبرة في هذه العلوم الشيطانية ولكنهم يدعونها كذباً وزوراً لكسب المال ..وهذه العلوم لا تروج إلا على الجهال والمغفلين وضعفاء الدين..وقد ذم الله السحر والسحرة والكّهان كما قال الله تعالي : (وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) ، وقال : (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ) ، وقال

[16] - رواه أحمد والحاكم من طريق دراج وقال الحاكم صحيح الإسناد قال الشيخ ناصر الدين : حسن لغيره .

تعالى في سحرة فرعون : (قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ) وثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من أتى كاهنا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً) وجاء في السنن : (من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله عن شيء فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) وسواء ذهب السائل إليهم ببدنه أو اتصل عليهم بواسطة الهاتف الحكم واحد . وعلى هذا فيجب الحذر من مشاهدة هذه البرامج فمشاهدتها ولو لمجرد الفرجة حرام وأما الاتصال على أصحاب هذه البرامج لسؤالهم ففيه الوعيد المتقدم . ويجب على أولياء أمور الأسر منعهم من مشاهدتها أو الاتصال على هؤلاء السحرة والمشعوذين ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) ، وقال صلى الله عليه وسلم : (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه ..) . ويجب على المسلمين التناصح والحذر والتحذير من التواصل مع هذه القنوات التي هَمَّ أصحابها كسب المال ولو من الحرام .. بل وأكثرهم يقصد الفساد والإفساد ، فنقول : حسبنا الله ونعم الوكيل .

الموقعون :

فضيلة الشيخ / عبد الرحمن بن ناصر البراك.

فضيلة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين.

فضيلة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله الراجحي.

و الحمد لله رب العالمين

الشيخ المحامي الدكتور مسلم اليوسف

حلب – سورية 19/ جمادى الآخرة / 1428هـ
الموافق لـ 4/7/2007م